جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

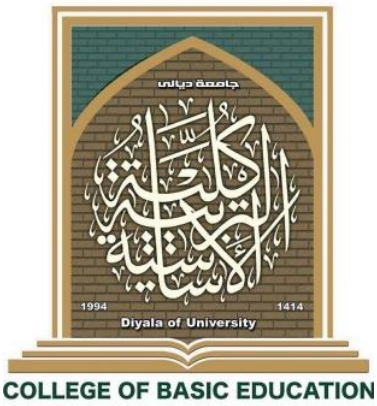

فَاعِليةُ برنامَجٍ تعليميّ مُقترَحٍ قائمٍ على نظريةِ العبءِ المعرفيّ في تحصيلِ طلبةِ أقسامِ اللُّغةِ العربيةِ لكلياتِ التَّربيةِ الأساسيةِ في مادَّةِ عِلْمِ الصَّوت

أطروحة قدَّمها

علاء عبدالله عباس الضاحي

إلى

مجلس كلية التربية الأساسية جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية

بإشراف الأستاذ الدكتور

محمد عبد الوهّاب عبد الجبار الدليمي

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ

فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ سورة طه الآية (١٠٨)

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المشرف

أشهدُ أنَّ إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ **(فَاعِليةُ برنامَجٍ تعليميّ مُقترَحٍ قائمٍ على نظريةِ العبءِ المعرفيّ في تحصيلِ طلبةِ أقسامِ اللُّغةِ العربيةِ لكلياتِ التَّربيةِ الأساسيةِ في مادَّةِ عِلْمِ الصَّوت)** التي قدّمها طالب الدكتوراه **(علاء عبدالله عباس الضاحي)** قد جرت تحت إشرافي في كلية التربية الأساسية جامعة ديالى/ قسم اللغة العربية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية.

التوقيع:

المشرف: أ.د. محمد عبد الوهاب الدليمي

التاريخ: / / ٢٠١٩

بناء على التوصيات المتوافرة نرشح هذه الأطروحة للمناقشة

التوقيع

أ.د امثل محمد عباس

معاون العميد للشؤون العلمية

التاريخ: / /٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المقوّم الإحصائي

أشهد أنَّ هذه الأطروحة الموسومة بـ **(فَاعِليةُ برنامَجٍ تعليميّ مُقترَحٍ قائمٍ على نظريةِ العبءِ المعرفيّ في تحصيلِ طلبةِ أقسامِ اللُّغةِ العربيةِ لكلياتِ التَّربيةِ الأساسيةِ في مادَّةِ عِلْمِ الصَّوت)** التي قدّمها طالب الدكتوراه **(علاء عبدالله عباس الضاحي)** إلى مجلس كلية التربية الأساسية جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية، وقد تمت مراجعتها من الناحية الإحصائية، وقدمت مشورتي بخصوص الأدوات التي استعملها الباحث للتوصل النتائج بحثه، إذ وجدت أن الباحث اتبع الوسائل الإحصائية المناسبة لبحثه ومن أجل ذلك وقعت.

التوقيع:

الخبير الاحصائي:

التخصص:

التاريخ: / / ٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المقوّم اللغوي

أشهد أنَّ هذه الأطروحة الموسومة بـ **(فَاعِليةُ برنامَجٍ تعليميّ مُقترَحٍ قائمٍ على نظريةِ العبءِ المعرفيّ في تحصيلِ طلبةِ أقسامِ اللُّغةِ العربيةِ لكلياتِ التَّربيةِ الأساسيةِ في مادَّةِ عِلْمِ الصَّوت)** التي قدّمها طالب الدكتوراه **(علاء عبدالله عباس الضاحي)** إلى مجلس كلية التربية الأساسية جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية، وقد تمت مراجعتها وأصبحت صالحة لغويا.

التوقيع:

الاســم:

اللقب العلمي:

التاريخ: / / ٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار المقوّم العلمي

أشهد أنَّ هذه الرسالة الموسومة بـ **(فَاعِليةُ برنامَجٍ تعليميّ مُقترَحٍ قائمٍ على نظريةِ العبءِ المعرفيّ في تحصيلِ طلبةِ أقسامِ اللُّغةِ العربيةِ لكلياتِ التَّربيةِ الأساسيةِ في مادَّةِ عِلْمِ الصَّوت)** التي قدّمها طالب الدكتوراه (علاء عبدالله عباس الضاحي) إلى مجلس كلية التربية الأساسية جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في طرائق تدريس اللغة العربية، وقد تمت مراجعتها وأصبحت صالحة علميا.

التوقيع:

الاســـم: عبد المهيمن أحمد خليفة

اللقب العلمي: أستاذ دكتور

التاريخ: / /٢٠١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نحنُ أعضاء لجنة المناقشة نشهد إننا اطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ **(فَاعِليةُ برنامَجٍ تعليميّ مُقترَحٍ قائمٍ على نظريةِ العبءِ المعرفيّ في تحصيلِ طلبةِ أقسامِ اللُّغةِ العربيةِ لكلياتِ التَّربيةِ الأساسيةِ في مادَّةِ عِلْمِ الصَّوت)** التي قدّمها طالب الدكتوراه **(علاء عبدالله عباس الضاحي)** وناقشنا الطالب في محتوياتها وما له علاقة بها ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في التربية وطرائق تدريس اللغة العربية، بتقدير ( ).

التوقيع:

الاسم: أ.د عبد الحسن عبد الأمير أحمد

(رئيسا)

التوقيع:

الاسم: أ.د مثنى علوان الجشعمي

(عضوا)

التوقيع:

الاسم: أ.د حسن خلباص حمادي

(عضوا)

التوقيع:

الاسم: أ.د قصي عبد العباس الأبيض

(عضوا)

التوقيع:

الاسم: أ.م.د عبد الحسين أحمد رشيد

(عضوا)

التوقيع:

الاسم: أ.د محمد عبد الوهاب عبد الجبار

(عضوا ومشرفا)

صُدِّقتْ هذه الرسالة في مجلس كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى بتاريخ / / ٢٠١٩.

العميد

أ.م. د حيدر شاكر مزهر

التاريخ: / / ٢٠١٩.

الإهداء

إلى.....

التـي بذرت سنابـل الطيب وسقتهـا بمـاء صبرهـا

أمي الحنون أطال الله في عمرها .

الذي ما زال يشخص بناظرَيّ وهو يرقبني عن بُعد في عالمه السَّرمديّ

أبي رحمه الله.

إخوتي، أخواتي، أرحامي مَن مضى منهم، ومن بقي أصدقائـي

حفظهم الله.

كل من علّمنـي وبقت بصمة علمـه تنير لي سُبُـل الحيـاة

أساتيذي الأفذاذ .

الذي أعطى لُباب عمره ليمدّ َالنشأ بالإنسانية والخُلُق القويم

المعلم الإنسان.

الـذي بدمائـه أزهـرت الأرض مـن جـديـد

الشهيد المخلـص.

أهدي هذا الجهد المتواضع

علاء الضاحي

شكر وعرفان

الحمْدُ للّه على ما عرّفنا مِنْ نَفْسه، وَأَلهمَنَا من شكرِه، وَفَتَحَ لَنَا من أَبوَاب العلم بربُوبِيّتِه، وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ، اللَّهُم فَصَلِّ عَلَى مُحمَّد أَمينك على وَحيِكَ، وَنَجِيبِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وصلِّ على آله خَيْر الوَرَى، وأُولي الحِجَى، وأصحابه النجباء.

يسرُّني أن أتقدمَ بخالص الشكر والعرفان إلى عمادة كلية التربية الأساسية جامعة ديالى ورئاسة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية، لما أبدوه من مساعدة علمية وإدارية، وأتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور (محمد عبد الوهّاب عبد الجبار الدليمي)؛ لتفضله بالإشراف على أطروحتي، فلم يألُ جهدا في متابعة تفاصيلها، ولم يدَّخر من ملحوظاته القيمة، وأفكاره العلمية؛ لإخراجها على أفضل صورة، فجزاه الله عني خير جزاء المحسنين، وحفظه الله لكل طلبة العلم والمعرفة.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأساتيذ الأفاضل (أعضاء لجنة البحث) الأستاذ الدكتور عادل عبد الرحمن نصيف، والأستاذ الدكتور مثنى علوان الجشعمي، والأستاذ الدكتورة أسماء كاظم فندي، والأستاذ الدكتور رياض حسين علي المهداوي، والأستاذ الدكتور عبد الحسن عبد الأمير العبيدي، والأستاذ الدكتور علاء حسين علي، والأستاذ الدكتور محمد عبد الوهاب الدليمي، على ما قدموه لي من مساعدة وتوجيهات قيمة كانت لي عوناً في إعداد هذه الأطروحة، والشكر موصول إلى أساتيذي الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية، الذين نهلت من معين علمهم، ونور فكرهم.

ويطيب لي أن أشكر السادة الخبراء والمحكمين؛ لما أبدوه من ملحوظات قيّمة وآراء علمية سديدة في موضوع البحث، إذ كانت لهم بصمة عملية مخلصة فجزاهم الله تعالى خير جزاء المحسنين.

وأقدم الشكر والعرفان إلى كلية عمادة كلية التربية الأساسية جامعة بابل، ورئاسة قسم اللغة العربية فيها؛ لتسهيل إجراءات تطبيق البحث.

ووفاءً مني أقدم أسمى عبارات الشكر والود إلى الصحبة الطيبة، والقلوب الحانية، والأيادي المبسوطة بالعطاء، زملائي جميعهم في دفعة الدكتوراه، أسال الله تعالى لهم التوفيق والسداد.

ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل، والثناء الجميل، إلى كل من أبدى المساعدة، وأسدى النصيحة، وقدمَ المشورة الصحيحة، فبارك الله بكل ما بذلوه من جهود في سبيل إنجاز هذا البحث.

والله ولي التوفيق ...

الباحث

ملخص البحث

رمى البحث الحالي إلى:

١- بناء برنامج تعليمي مقترح لمادة علم الصوت قائم على نظرية العبء المعرفي.

٢- التثبت من فاعلية البرنامج التعليمي المقترح في التحصيل.

ولتحقيق مرمى البحث الأول اتبع الباحث المنهج الوصفيّ، إذ أعدَّ برنامجًا مقترحًا تضمَّنَ أهدافا تعليمية، ومحتوى تعليميّا في ضوء موضوعات مادة علم الصَّوت، وستراتيجيات نظرية العبء المعرفي، وأنشطة مصاحبة، ووسائل تعليمية، وأساليب تقويمية، ودليلًا للتدريسي، وتحقق الباحث من صلاحيته بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين.

ولغرض تحقيق المرمى الثاني للبحث اعتمد الباحث المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي الذي يتضمن مجموعتين (تجريبية وضابطة) باختبار بعدي، وحُدد مجتمع البحث بطلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية لكليات التربية الأساسية في العراق، إذ اختيرت كلية التربية الأساسية جامعة بابل قصدياً، وتكونت العينة من (١٠٩) طالباً وطالبة، مقسمينَ على شعبتين إحداهما تمثل المجموعة التجريبية وهي شعبة (أ) وعددها (٥٢) طالبا وطالبة، والثانية تُمثل المجموعة الضابطة وهي شعبة (ج) وعددها (٥٧) طالبا وطالبة.

كافأ الباحث بين طلبة مجموعتي البحث تكافؤا إحصائيا في متغيرات: العمر الزمني، واختبار القدرة العقلية، واختبار القدرة اللغوية، وتقديرات العام السابق، والتحصيل الدراسي للوالدين، وباشر الباحث بالتدريس الفعلي في يوم الاثنين الموافق ٢٥/ ٢/ ٢٠١٩م، إذ درّس الباحثُ

المجموعة التجريبية باستعمال البرنامج التعليميّ، بينما درّس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية المتبع ضمن مجتمع البحث، ثم كان مسك الختام الاختبار التحصيلي في يوم ١٣/ ٥/ ٢٠١٩.

وأعدَّ الباحث اختبارا تحصيليا تألف من (٥٠) فقرة اختبارية، على وفق خارطة اختبارية في ضوء تصنيف (بلوم) للمجال المعرفي بمستوياته الستة، وقد تأكد من صدقه وخصائصه السيكومترية، وثباته.

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية (الاختبار التائي(T-Test) لعينتين مستقلتين، للتكافؤ بين المجموعتين في بعض متغيراتهما، واختبار (مربع كاي) استعمل للتكافؤ بين المجموعتين في بعض متغيراتهما، وتحليل التباين الثنائي بتفاعل استعمل في تحليل النتائج ومعادلة فعالية البدائل، استعملت لإيجاد فعالية البدائل غير الصحيحة في الاختبار التحصيلي معادلة معامل الصعوبة والتمييز، استعملت لحساب معامل صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي وقوى تمييزه ، ومعادلة الفا – كرونباخ (Coefficient – Alpha)، استعملت لاحتساب ثبات الاختبار التحصيلي، النسبة المئوية، بوصفها وسيلة حسابية، استعملت لجوانب مختلفة في إجراءات البحث).

وقد أظهرت نتائج هذا البحث بوجود فرق بين المجموعتين ولمصلحة المجموعة التجريبية، ووجود فرق بحسب متغير الجنس لصالح الإناث، ليس هناك تفاعل ذو دلالة إحصائية بين العينة والجنس عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

وفي ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث استنتج الباحث مجوعة من الاستنتاجات أهمها:

١- أثبت البرنامج التعليميّ المقترح القائم على نظرية العبء المعرفي قدرته وفاعليته في رفع مستوى تحصيل طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية الأساسية في مادة علم الصوت، إذا ما قيس بالبرنامج التقليديّ، وهذا يبرهن على أهمية البرامج التعليمية في العملية التعليمية.

٢- إمكانية التدريس ببرامج تعليمية مقترحة قائمة على مبادئ نظرية العبء المعرفي لمواد دراسية أخرى ومراحل دراسية مختلفة.

٣- البرنامج التعليمي المقترح القائم على نظرية العبء المعرفيّ والستراتيجيات المُنبثقة عنها جعلا التعلّم أكثر سهولة، وأفضل تخزيناً في ذاكرة الطلبة من طريق استعمال المخططات المعرفيّة والمصورات والأشكال المستخدمة في عملية التدريس.

استكمالا لنتائج البحث الحالي اقترح الباحث إجراء ما يأتي:

١- إجراء بحوث مماثلة للبحث الحالي في مراحل دراسية أُخرى.

٢- بناء برامج تعليمية قائمة على معايير علمية باستعمال نظرية العبء المعرفي لمواد دراسية أخرى.

٣- إجراء بحوث تقويمية أو تطويرية لمادة علم الصوت في ضوء نظرية العبء المعرفي.

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
إقرار المشرف	ب
إقرار الخبير الإحصائي	ت
إقرار المقوم اللغوي	ث
إقرار المقوم العلمي	ج
إقرار لجنة المناقشة	ح
الإهداء	خ
شكر وعرفان	د
مخلص البحث	ذ- ر-ز
ثبت المحتويات	س-ش
ثبت الأشكال	ص
ثبت الجداول	ص-ض
ثبت الملاحق	ض
الفصل الأول : التعريف بالبحث	١-١٣
أولاً: مشكلة البحث	٢-٣
ثانياً: أهمية البحث	٤-٨
ثالثاً: مرميا البحث	٩
رابعاً: فرضية البحث	٩
خامساً: حدود البحث	٩
سادساً: تحديد المصطلحات	٩-١٣

الفصل الثاني : الإطار النظري	١٤-٥١
المحور الأول: نظرية العبء المعرفي	١٥-٣١
المحور الثاني: علم الصوت	٣١-٥١
الفصل الثالث: الدِّراسات السابقة	٥١- ٦١
الفصل الرابع: منهجية البحث وإجراءاته	٦٢-٩٧
منهجا البحث	٦٤
إجراءات البحث: أولا: إجراءات بناء البرنامج المقترح	٦٥-٧٥
ثانيا: إجراءات تطبيق البرنامج المقترح	٧٥-٩٨
الفصل الخامس: عرض النتائج وتفسيرها	٩٩-١٠٧
أولا: عرض نتائج البحث	١٠٠-١٠٢
ثانيا: مناقشة النتائج	١٠٣-١٠٤
ثالثاً: الاستنتاجات	١٠٥-١٠٦
رابعا: التوصيات	١٠٦-١٠٧
خامسا: المقترحات	١٠٧
المصادر	١٠٨-١٢٥
أولاً: المصادر العربية	١٠٨-١٢٣
ثانياً: المصادر الأجنبية	١٢٤-١٢٥
الملاحق	١٢٦-٣٣١
الملخص باللغة الإنكليزية	A-D

ثبت الأشكال

الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
١	التصميم التجريبي المعتمد في البحث	٧٦
٢	تكافؤ المجموعتين في العمر	٨٠
٣	تكافؤ المجموعتين في الذكاء والاختبار اللغوي	٨١
٤	تكافؤ الطلبة في التحصيل الدراسي للأم	٨٢
٥	تكافؤ الطلبة في تحصيل الدراسي للأب	٨٣
٦	تكافؤ المجموعتين بتقديرات العام السابق	٨٤
٧	الفرق الإحصائي بين مجموعتَي البحث في التحصيل	١٠٢

ثبت الجداول

الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	توزيع الأهداف السلوكية لموضوعات مادة علم الصوت	٦٨
٢	موضوعات مادة علم الصوت	٧٠
٣	أعداد طلبة أقسام اللغة العربية للمرحلة الثانية في كليات التربية الأساسية	٧٧
٤	أفراد مجموعتي البحث	٧٨
٥	تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر، والذكاء، والقدرة اللغوية	٨٠
٦	تكافؤ مجموعتَي البَحث في التحصيل الدراسي للوالدين	٨٢
٧	تكافؤ مجموعتَي البَحث في تقديرات العام السابق	٨٣

٨	توزيع محاضرات مادة علم الصوت بين مجموعتيَ البحث	٨٧
٩	جدول مواصفات الاختبار التحصيلي	٩٠
١٠	صدق بناء الاختبار	٩٢
١١	معامل الصعوبة والقوة التمييزية وفعالية البدائل المخطوءة	٩٥-٩٦
١٢	تحليل التباين الثنائي بتفاعل للمقارنة بين العينات والجنس	١٠١
١٣	المتوسطات الحسابية للتحصيل وفقا لمتغيرات العينة والجنس	١٠٢

ثبت الملاحق

الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
١	كتاب تسهيل مهمة إلى جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية	١٢٧
٢	أسماء السادة الخبراء والمحكمين	١٢٨-١٣٠
٣	استمارة معلومات	١٣١-١٣٢
٤	البرنامج التعليمي	١٣٣-١٧٧
٥	الأهداف السلوكية	١٧٨-١٩٧
٦	محتوى مادة علم الصوت	١٩٨-٢٩٩
٧	اختبار القدرة العقلية العامة	٣٠٠-٣١٠
٨	اختبار القدرة اللغوية	٣١١-٣١٥
٩	الاختبار التحصيلي	٣١٦-٣٢١
١٠	مفتاح الإجابات الصحيحة للاختبار التحصيلي	٣٢٢
١١	الخطة بالطريقة التقليدية	٣٢٣-٣٣١

الفصل الأول

(التعريف بالبحث)

- **مشكلة البحث.**
- **أهمية البحث.**
- **هدفا البحث.**
- **فرضية البحث.**
- **حدود البحث.**
- **تحديد المصطلحات.**

الفصل الأول

التــعريف بالبـحث

أولا: مشكلة البحث:

إنَّ للتقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية المعاصرة أثرهما الواضح على تقدم العلوم في شتى المجالات، فضلا عن المجال التربوي، وما النظريات، والنماذج، والستراتيجيات، والطرائق التربوية المستحدثة إلا دليل على التأثر بهذا التقدم والتطور التكنولوجي، وهذا التقدم والتطور فرض على العاملينَ في المجال التربوي، فضلا عن المتعلمين مواكبة التغيرات الحاصلة في كم المعارف والخبرات، لمواجهة جميع المشكلات المتنوعة تبعا لهذا التطور الحاصل.

ولعلّ توظيف البرامج التعليمية في النظام التربوي العراقي بصورة عامة، وفي جامعاتنا بصورة خاصة أمر مُهم جدا، إذ إنَّ توظيفها يعدُّ مواكبة لهذا التطور الحاصل، وإنَّ تضمين هذه البرامج الستراتيجيات والوسائل والأنشطة الحديثة ذات الطابع النشط، يُعدُّ نوعا من أنواع المواجهة لتلك المشكلات التي تواجهنا في التدريس التقليدي المعتمد على المعلم فقط، دون استخدام لآلات التقدم الحديثة، فضلا عن الطرائق والستراتيجيات والأنشطة الحديثة في التدريس، التي تُعدُّ من أسس بناء البرامج التعليمية.

وإنَّ توظيف هذه البرامج التعليمية في مباحث اللغة العربية لتيسير دراستها للطبة، وتيسير تدريسها، وتبيين فاعليتها في تحصيل الطلبة، وتنمية مهاراتهم اللغوية أمر لا بدَّ منه، إذا ما أردنا النهوض بالواقع التعليمي ومواكبة التطور المتسارع في مجال التعليم. وعلم الأصوات من مباحث العربية التي تمثل اللبنة الأساس في تكوين الكلمة. والصوت المنطوق هو مُكوِّن من مكونات اللغة الإنسانية، والرموز الصوتية التي اتفق عليها أفراد المجتمع المعين هي جزء لا يتجزأ من تلك اللغة التي يتداولونها، وأمر تيسير دراستها للطلبة من طريق بناء البرامج المشتملة على الستراتيجيات الحديثة، والأنشطة المتعددة، والتقويم المستند إلى أُطر علمية، والوسائل التقنية الحديثة، وما توصلت إليه علوم الصوتيات الحديثة في مجال دراسة اللغة العربية، كفيل برفع معدلات التحصيل لدى الطلبة في هذا المبحث.

إنَّ المتتبع للبحوث التربوية المتخصصة بطرائق تدريس اللغة العربية، يجدها قد أثْرَتْ مجالات اللغة العربية بالدراسة والتحليل سوى مجال الصوت، إذ يجدُ الباحث دراساتٍ خاصة بطرائق تدريس النحو، والصرف، والأدب، والعروض، والبلاغة، غير أنَّ الدراسات الخاصة بمادة علم الصوت في أقسام طرائق تدريس اللغة العربية قليلة على الرغم من الأهمية الكبيرة لهذه المادة بوصفها أساس مادة الدرس اللغوي، ومن هنا تولَّدت النواة الأولى للمشكلة، التي أحسّ الباحث بها، واستشعر هذا الإحساس بنحو واضح عندما درَّس مادة أحكام التلاوة في إحدى المؤسسات التربوية، فلمس بوضوح صعوبات تواجه الطلبة في مخارج الأصوات وصفاتها، ولعل تقديم المعلومات بنحو نظري، وقلة توظيف الوسائل والتكنولوجيا التعليمية، فضلا عن الأنشطة المصاحبة لها، سبب أساس في صعوبة هذا العلم. وزاد إحساس الباحث بالمشكلة من طريق استطلاعه لآراء عدد من أساتيذ مادة علم الصوت*، وقد أقرّوا بصعوبتها، وقد بينوا أنَّ طبيعة المادة، وخصائصها، وسماتها، كاشتراك بعض الأصوات في مخارجها وصفاتها، أو التداخل فيما بينها أو التقارب كما في أصوات المد، وغيرها من الأسباب جعل منها مادة تتسم بالصعوبة، وأشار بعضهم إلى أنَّ ثمَّة سببا رئيسا جعل منها مادة صعبة ألا وهو: أن الطلبة ليس لهم خلفية معرفية عن موضوع علم الصوت، فهم لم يأخذوا في المراحل الدراسية السابقة أبجديات علم الصوت أو حتى إشارات من قريب أو بعيد عن ذلك؛ مما شكل لديهم صعوبة في فهمها واستيعابها.

وبناء على ما تقدم أصبحت مشكلة البحث جلية، متمثلة في صعوبة مادة علم الصوت التي تُعطى لطلبة كليات التربية الأساسية في العراق، وقد حاول الباحث إجراء دراسة لعلها تُسهم في خفض العبء المعرفي وتيسير مادة علم الصوت، وعلى حدِّ علم الباحث، لا توجد دراسة عربية، أو محلية تناولت برنامجا مقترحا قائما على نظرية العبء المعرفي في مادة علم الصوت، فهذا البرنامج قد يخفف من العبء المعرفي لدى الطلبة وقد يكون له فاعلية في التحصيل، وعلى هذا الأساس نشأت مشكلة البحث ومحاولته الإجابة عن السؤال، الآتي:

هل للبرنامج التعليمي المقترح القائم على نظرية العبء المعرفي فاعلية في تحصيل طلبة أقسام اللغة العربية لكليات التربية الأساسية في مادة علم الصوت؟

---

* أجرى الباحث لقاء مع الأستاذ الدكتور علاء حسين الخالدي التدريسي في كلية التربية الأساسية جامعة ديالى قسم اللغة العربية في نهاية السنة التحضيرية (٢٠١٧)، وأجرى لقاء مع الأستاذ المساعد الدكتور علي خلف العبيدي التدريسي في كلية التربية الأساسية جامعة ديالى قسم اللغة العربية في نهاية السنة التحضيرية (٢٠١٧)، وأجرى لقاء مع الأستاذ الدكتور أسعد محمد النجار التدريسي في كلية التربية الأساسية جامعة بابل قسم اللغة العربية في التاريخ نفسه.

ثانيا: أهمية البحث

نالت اللغة العربية من الاهتمام ما لم تنله لغة من لغات العالم، وقد شمل هذا الاهتمام جميع مستويات اللغة من طريق تأصيلها وتقعيدها، وبيان مكنوناتها وما يعتريها من تطورات وتغيرات على المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، ولم تزل هذه اللغة تتنامى وتتطور من طريق ما يقوم به أبناؤها من دراسات وبحوث لتكون رافدا؛ لنموها وتطورها؛ ليجعل منها محطّا لأنظار الناطقين والمهتمين بها.

وهذه مستويات اللّغة المختلفة من صوت، وصرف، ونحو، ودلالة، لا يُتصوَّر انفكاكها، أو استقلال بعضها من بعضٍ إلا في حدود التحليل اللّغوي، أمّا في واقع الأمر فإنّ هذه المستويات ترتبط في ما بينها ارتباطاً وثيقاً، لا ينفصل فيه أحدها عن الآخر؛ ذلك أنّ المعنى هو غاية اللّغة ومنتهاها، وهذا المعنى لا يتحصل بالصوت وحده، أو بالصرف وحده، أو بالنحو وحده، بل بها جميعاً، لذا أصبح مسلّماً أنّ ثمّة أواصر أو علاقاتٍ تربط بين هذه المستويات (اللامي، ٢٠٠٢، ص أ).

ووجد الباحث أن المستوى الصوتي قد نال حظه من الدراسة والتحليل على أيدي علماء العربية القدماء، الذين لم يألوا جهدا في إرساء أصول هذا العلم وتقعيد قواعده، ما جعله علما مستقلا له خصائصه ومزاياه ولعل معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، وما جاء من موضوعات صوتية في (الكتاب) لسيبويه (ت١٨٠هـ)، وكتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، وغيرها من المصنفات خير دليل على ذلك.

وإذا ما تقصينا البذرة الأولى لهذا العلم سنجد المحاولة التي قام بها أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان (ت ٦٩هـ)، الذي أخذ العربية من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إذ قام بنقط المصحف، وضبط أواخر كلماته وألفاظه حتى يتمكن الناس من النطق بكتاب الله نطقا صحيحا بلا تغيير لحركات أواخر كلماته، فإذا كان المحدد في هذا العمل وتلك المحاولة لمكان النقطة، أو موضعها من الحرف من كونها فوقه، أو تحته، أو بين يديه هو: ما يصحب الحرف من فتح الفم، أو الشفتين، أو ضمهما، أو انفراجهما عقبيه، فقد حكت كتب اللغة بأن أبا الأسود الدؤلي قد عمل هذا، عندما قال لأحد الكَتَبَة إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف، فانقط نقطة

فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمي، فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت، فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شيئا من ذلك غنة، فاجعل النقطة نقطتين.... من هنا مثَّلت محاولة أبي الأسود الدؤلي هذه، الطور الأول من المرحلة الأولى من مراحل علم الأصوات العربي، إذ بها لفت الأنظار إلى جهاز النطق، واختلاف تحركاته، وما ينجم عنها من اختلاف الأصوات الصادرة عنه، فكل صوت يصحبه تحركات عضلية خاصة لا يكاد يشاركه فيها صوت آخر (الفيومي، ٢٠٠٩، ص٧).

فيما رأَى آخرون أَنَّ الخليل بن أَحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) هو أَوّل مَنْ وضعَ أُصول هذا العلم مِنَ العربِ، عندما أَلّفَ مُعجم العين فَأَسْماهُ (العين); لأَنَّه بدأَ بصوت العين، فقد اسْتَطاعَ الخليل أَنْ يتذوّق الحروف ويحدِّد مَخَارجها، ويقف على خصائصها ومزاياها، ويُعدُّ معجه (العين) أول معجم في العربية انماز بِمَا جاء به مِنْ آراء صوتية أَرْسَتْ أَسَاسَ علم الأصوات عند العرب وهو أول دراسة صوتية منهجية في تاريخ الفكر الصوتي عند العرب (برجشتراسر، ١٩٩٤، ص١١)

ولا نجانب الحقيقة إذا ما قلنا أَنَّ العلماء العرب القدماء هم أول من أرسى قواعد هذا العلم، واعتنوا به أيما عناية على الرغم من عدم وجود وسائل علمية أو مختبرية متطورة، وقد وافقت آراؤهم ما توصل إليه علماء الصوت المحدثون بما يمتلكونه من أدوات علمية ومختبرية متطورة، سوى بعض الآراء التي خالفت ما أثبته المحدثون، وهذا لا يقلل من قيمة جهدهم وأسبقيتهم في هذا العلم.

ومهما يكن من أمر فقد خطت الدراسات الصوتية الحديثة خطوات واسعة مع التطور التكنولوجي الحاصل في بدايات القرن العشرين، وحظيت باهتمام العلماء والباحثين، وأولى علماء الأصوات اهتماما خاصا بالبحوث التجريبية والمعملية، وبعد ظهور كثير من الآلات والمخترعات الحديثة، سواء في مجال تخزين الأصوات وتسجيلها، أو في مجال تحليلها، وكان لظهور الأجهزة الإلكترونية، وأجهزة قياس الأطياف، وراسم الذبذبات، والمرشحات الصوتية وغيرها، أثر كبير في الوصول إلى النتائج الدقيقة، والحقائق الصوتية الجديدة (البهنساوي، ٢٠٠٥، ص١٥).

وتنبع أهمية علم الصوت من أهمية اللغة العربية نفسها، فهو النظام الذي تستند إليه اللغة في مهاراتها الأربع (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة) من جانب وعلومها الأخرى من صرف ونحو

وبلاغة ودلالة وأدب من جانب آخر (القلمجي، ٢٠٠٤، ص٣). فالصوت كما قال عنه الجاحظ (٢٥٥ هـ) أنه: (آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف) (الجاحظ، ١٩٦٨، ص٥٨).

يعد البحث في مجال الأصوات اللغوية أول خطوات البحث اللغوي القديم والحديث، وما من لغة حية يحاول الباحثون دراستها إلا وكان ابتداؤهم بأصواتها (السعران، ١٩٦٢، ص٨٧).

يرى الباحث علم الصوت حجر الزاوية الذي يمكن الاتكاء عليه في دراسة اللغة العربية إذا ما أردنا معرفة مكامنها أو إذا ما ابتغينا تطويرها لتيسير التحدث بها على وجهٍ صحيح خال من معايب النطق.

إنَّ هذا التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية المعاصرة عَمِلا بشكلٍ واضح على تقدم العلوم في شتى المجالات، فضلًا عن المجال التربوي، وما النظريات والنماذج والستراتيجيات والطرائق التربوية المستحدثة إلا دليل على التأثر بهذا التقدم والتطور التكنولوجي، وهذا التقدم والتطور فرض على العاملينَ في المجال التربوي، مواكبة التطورات المتسارعة والتغيرات الحاصلة في كم المعارف والخبرات، ومحاولة مجاراة هذه التطورات والتغيرات للوصول إلى أفضل ما يمكن من تعليم وتعلّم بأقل وقت وجهد، وتقليل الأعباء المعرفية الموجودة سواء بسبب المادة العلمية نفسها، أو بسبب الطرائق التعليمية المتّبعة في إيصال هذه المادة العلمية، إذ لابدَّ للتعليم المعاصر أنْ يعملَ على خفض العبء المعرفي المفروض على ذواكر الطلبة عند القيام بعملية التعليم.

وإنَّ هذا التقدم المعرفي والتعدد في أساليب وستراتيجيات تنظيم تعلمه، استدعى تطوير برامج تعليمية أكثر مناسبة لطبيعة تلك المعرفة، وقد افترض الاتجاه المعرفي أن تنظيم المعرفة هو من الأمور المهمة لاستيعاب المعرفة والخبرة وإدماجها وتوظيفها في مواقف التعليم والتعلم (قطامي، وأبو جابر، ١٩٩٦، ص٥٨).

وتُعدُّ البرامج التعليمية إحدى العناصر الرئيسة للعملية التعليميّة، التي تساعد على تحقيق جودة التعليم من جهة، وتلبي حاجات المجتمع من جهة أخرى، وتعكس البرامج التعليميّة، وفي المراحل الدراسيّة جميعها، حالة المجتمع، ومدى التقدم الحاصل على مستوى العصر، ومن

الضروري أن تلبي البرامج التعليميّة التقدم الحاصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال (الحسينيّ،٢٠٠٤، ص١).

تتضمن البرامج التعليمية أنشطة منظمة ومخططا لها تؤدي إلى تطوير معارف وخبرات وأداء المتعلمين وزيادة فاعليتهم مع الموقف التعليميّ الذي يجدون أنفسهم فيه، وعليه فإنَّ البرامج التعليمية جميعها تُبنى في ضوء خصائص المادة التعليمية، وهدف التعليم، وخصائص المتعلمين، وطبيعة مرحلة التعلم، وبيئة التعلم، فضلاً عن الظروف والمستلزمات المصاحبة لعملية التعلّم (زاير، وآخرون، ٢٠١٤، ص٣٧).

إنَّ بناء البرامج التعليمية، يرفع مدارك المتعلمين، وأساليب تفكيرهم بطرائق جديدة، لتحقيق التعاون فيما بينهم، وتقدم العلم النافع، الذي من طريقه يُمكن تقديم معارف متزايدة عن الكون وعن العقل البشري(إبراهيم ،٢٠٠٢، ص٣٦٩).

وإذا ما علمنا أنَّ الطاقة التي يمتلكها الطلبة لمعالجة المعلومات والمعارف محدودة بمستويين هما: الحسي والمعرفي، فإذا فُرض عليهم في أي وقت عدد زائد من الإشارات الحسية، أو إذا أُلزموا بمعالجة كمية زائدة من الأحداث والمعلومات، فإنَّ ذلك سيقود إلى عجز واضح في مستوى أدائهم؛ وذلك بسبب زيادة العبء الذهني ومحدودية سعة نظام معالجة المعلومات لديهم (الزغول والزغول، د.ت، ص١٩).

كان لموضوع نظرية العبء المعرفي محط اهتمام العديد من الباحثين أمثال توفانين(Tuovinen,1997)، ومايار وموريرنو (Mayer & Moreno, 1998)، وسويلر (Sweller,1999)، برادشو(Bradshaw,2004)، من حيث مفهومه وأهميته في تصميم التعليم وتأثيره في الذاكرة (الزعبي، ٢٠١٢، ص٣٣).

يرى سويلر أن هذه النظرية توصلت إلى نتيجتين تتمثل الأولى ببناء تصاميم تعليمية وفقًا إلى البناء المعرفي للمتعلمين، والثانية تنمية قدرات المتعلمين ومساعدتهم على تطوير أبنيتهم المعرفية والتعامل مع المعرفة والمعلومات باستخدام ستراتيجيات تعمل على توسيع حدود الذاكرة العاملة لديهم، ومن ثم خفض العبء المعرفي لديهم (Sweller, 2003, p 215).

وإنَّ الهدف المهم الذي نشأت من أجله نظرية العبء المعرفي هو تحسين عملية التعلم من طريق تقديم تصميم تعليمي فعّال لا يُحدث تحميلا زائدا على الذاكرة العاملة أثناء حدوث عملية التعلم؛ لذلك نشأت هذه النظرية في كنف مجال تصميم التعليم (الفيل، ٢٠١٥، ص١٤٩).

وصفوة القول إنَّ نظرية العبء المعرفي من النظريات المعرفية الحديثة، التي تهتم بطريقة توظيف المعرفة والمعلومات المخزنة، وتهدف أيضا إلى مساعدة مصممي المناهج على التقليل من العبء المعرفي الناتج عن التخطيط الضعيف للمواد التعليمية باستخدام اتجاه إنتاج المعلومات في كل من الذاكرة العاملة والذاكرة طويلة الأمد، وتستعمل هذه النظرية في الغالب العروض التعليمية المحوسبة، أو متعددة الوسائط؛ ولتوضيح عملية التعلم بحسب ما تراه هذه النظرية فإنَّ المعلومات والمعارف والمهارات تخزن في الذاكرة طويلة المدى، ولا يحدث انتقال المعارف والمهارات إلى الذاكرة الطويلة إلا بعد معالجتها والعناية بها في الذاكرة العاملة التي تقوم بالعمل على انجاز الأنشطة التفكيرية وإنتاج المعلومات (الزعبي، ٢٠١٢، ص٤٥، و ٤٧).

وتأسيسا على ما سبق تبرز أهمية البحث بما يأتي، فهو قد:

١- يرفد المكتبة التربوية لاسيما تخصص طرائق تدريس اللغة العربية لمادة علم الصوت.
٢- يستفيد الباحثون والمتخصصون من النتائج التي يسفر عنها في ضوء استعمال (نظرية العبء المعرفي) في تدريس (مادة الصوت) في تصميم برامج تعليمية أخرى تتعلق بالمواد الدراسية الأخرى.
٣- يمكّن الطلبة من الوصول الى الأهداف التي يرمي اليها في تدريس مادة الصوت، من طريق الإفادة من محتوى المادة الذي يُدَّرس وفق نظرية العبء المعرفي.
٤- يقلل العبء المعرفي الملقى على الطلبة، وييسر مادة علم الصوت لهم، ويساعدهم على تعلُّم أفضل.
٥- يسهم في تقديم أدب نظري يحتوي متغيرات بحثية معرفية مهمة في مجال التربية والتعليم؛ ليستفيد منه الطلبة والباحثون.

ثالثا: مرميا البحث:

يرمي هذا البحث الى ما يأتي :

١- بناء برنامج تعليمي مقترح لمادة علم الصوت قائم على نظرية العبء المعرفي.

٢- التثبت من فاعلية البرنامج التعليمي المقترح في التحصيل.

رابعا: فرضية البحث:

لتحقيق المرمى الثاني من هذا البحث فرض الباحث الفرضية الآتية:

(ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة علم الصوت باستعمال البرنامج التعليمي المقترح، ومتوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة علم الصوت باستعمال البرنامج التقليدي في التحصيل، وعلى وفق متغير الجنس).

خامسا: حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

١- طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية في جامعة بابل.

٢- الفصل الدراسي الثاني، للعام الدراسي (٢٠١٨- ٢٠١٩).

٣- مادة علم الصوت المقرر تدريسها في أقسام اللغة العربية لكليات التربية الأساسية في العراق.

سادسا: تحديد المصطلحات:

١-الفاعلية:

الفاعلية لغة: مأخوذة من فعل. والفَعْلُ بالفتح: مصدرُ فَعَلَ يَفْعَلُ. وقرأ بعضهم: "وأوحينا إليهم فَعْلَ الخيراتِ" والفِعْلُ بالكسر الاسمُ، والجمع الفِعالُ (الجوهري، ٢٠٠٩، ص٨٩٣).

أما تعريف الفاعلية اصطلاحا فقد عرّفها (شحاتة والنجار) **بأنها:** "مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيرا مستقلا في أحد المتغيرات التابعة" (شحاتة، والنجار، ٢٠٠٣، ص٢٣٠).

وعرَّفها (إبراهيم) بأنها: "القدرة على التأثير وبلوغ الأهداف وتحقيق النتائج المرجوة بأفضل صورة ممكنة" (إبراهيم، ٢٠٠٩، ص٧٥٤).

وعرَّفها (حمادنة وعبيدات) بأنها: "التأثير الناتج عن العمل الذي يؤثر في الأداء، أو الإنتاج الجيد من طريق طرائق تدريس محددة" (حمادنة وعبيدات، ٢٠١٢، ص٦).

وعرَّفها (زاير، وداخل): بأنَّها "القدرة على تحقيق تغيير واضح من طريق برنامج مُعد مسبقاً يتم تجريبه على عيّنة من المجتمع) (زاير، وداخل، ٢٠١٦، ص٢٥١) .

وتبنى الباحث تعريف زاير وسماء؛ لأنَّه يتلاءم مع طبيعة البرنامج التعليمي الحالي وأهدافه.

أما التعريف الإجرائي للفاعلية فيعرفه الباحث بأنه: الأثر الذي يتركه المتغير المستقل (البرنامج التعليمي القائم على نظرية العبء المعرفي)، في المتغير التابع (التحصيل)، ويقاس هذا الأثر من طريق اختبار تحصيلي.

٢- البرنامج التعليمي: (Educational program).

البرنامج لغة: ج برامج: منهج موضوع أو خطة مرسومة لغرض ما... مجموع المعلومات اللازمة والمدونة لتمكين عقل ألكتروني من تأدية عمله (عمر، ٢٠٠٨، ج١، ص١٩٦).

أما تعريف البرنامج اصطلاحا فقد عرَّفه (الحسينيّ): بأنَّه "مخطط منظم لمجموعة الموضوعات والنشاطات والفعاليات التي تهدف إلى إكساب المعرفة وتطوير المهارات في مدة زمنية معينة" (الحسينيّ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٦).

وعرَّفه (سمارة والعديلي): بأنه "خبرات تعليميةُ قدَّم لمجموعة من المتعلمين مع المنهج، بغية تحقيق أهداف تعليمية مقصودة في فترة زمنية محددة" (سمارة والعديلي، ٢٠٠٨، ص٤٨).

وعرَّفته (سلمان) بأنَّه: "مجموعة من النشاطات أو المواد التعليمية الموجهة إلى فئة معينة من الدارسين لغرض إكسابهم ما يحتاجون إليه من معرفة ومهارات واتجاهات في مجال دراسي معين، وتتضمن تصميم التدريس كذلك إجراءات المراقبة وتوجيه استجابات المتعلم ويستغرق مدى زمني محدد" (سلمان، ٢٠٠٩، ص١٥).

بينما عرَّفه (زاير وداخل) بأنه: "منظومة متكاملة من المحتوى التعليمي تنتظم فيه المعارف، والعمليات، والمهارات، والخبرات، والأنشطة، والستراتيجيات التدريسية، التي توجه نحو تطوير معارف ومهارات التفكير العلمي عند المتعلمين؛ بغية تحسين مستوى إنجازهم وقدرتهم في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة موجه لهم" (زاير وداخل، ٢٠١٣، ج١ ص١٣١).

أما التعريف الإجرائي للبرنامج فيعرفه الباحث بأنه: مجموعة إجراءات تعليمية منظمة لمادة علم الصوت، ومصممة على وفق نظرية العبء المعرفي، في إطار مُمَنهج بمدة زمنية محددة، تُلقى على طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية لكلية التربية الأساسية في بابل.

٣-نظرية العبء المعرفي (Cognitive Load)

العبء لغة: العِبْءُ بالكسر: الحِمْلُ، والجمع الأعباء (الجوهري، ٢٠٠٩، ص٧٢٤).

أما تعريف نظرية العبء المعرفي اصطلاحا فقد عرَّفها (سويلر وجادلر) بأنها: (الكمية الكلية من النشاط العقلي في الذاكرة العاملة، في وقت معين، ويُقاس بعدد الوحدات والعناصر المعرفية التي يتوجب الانتباه إليها) (Sweller & Chadler,1991,p35).

وعرّفها (كوبر) بأنها: (مجموعة الأنشطة التي تشغل سعة الذاكرة العاملة خلال وقت معين) (Cooper,1998,p6).

وعرَّفها (قطامي): بأنَّها (الكمية الكلية من النشاط الذهني في أثناء المعالجة في الذاكرة العاملة في مدة زمنية معينة ويمكن قياسه بعدد الوحدات أو العناصر المعرفيّة التي تدخل ضمن المعالجة الذهنية في وقت محدد) (قطامي، ٢٠١٣ ، ص٥٦٠).

وعرَّفها (الفيل): بأنَّها " إجمالي الطاقة العقلية التي يستهلكها المتعلم اثناء معالجة موضوع تعلّم أو حل مشكلة ما أو أداء مهمة معينة، وهذه الطاقة العقلية تختلف من موضوع لآخر ومن متعلم لآخر(الفيل ، ٢٠١٥ ، ص ٩٣).

وبما أنَّ البحث قائم على نظرية العبء المعرفي، التي ينطبق تعريفها مع تعريف كوبر فقد تبنى الباحث تعريف كوبر.

أما التعريف الإجرائي للعبء المعرفي فيعرفه الباحث بأنه: تنظيم الإجراءات التعليمية بشكل محوسب؛ لتقليل الجهد الذهني الملقى على ذواكر طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية لكلية التربية الأساسية في جامعة بابل.

٤-التحصيل

التحصيل لغة: حَصَّلْتُ الشيء تَحْصيلاً. وحاصِلُ الشيء ومَحْصوله: بقيَّته (الجوهري، ٢٠٠٩، ص٢٥٧).

أما التحصيل اصطلاحا فقد عرَّفه (شحاتة، والنجار) بأنَّه: "مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات أو معارف أو مهارات، معبرا، بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة" (شحاتة، والنجار، ٢٠٠٣، ص٨٩).

وعرَّفه (عطية): بأنه "قياس ما اكتسبه المتعلمون من الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات بعد دراسة موضوع دراسيّ، أو وحدة، أو مقرر تعليميّ" (عطية، ٢٠٠٨، ص٣٠٠).

وعرَّفه (أبو جادو): بأنَّه "محصلة ما يتعلّمه الطالب بعد انقضاء مدة زمنية، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيليّ وذلك لمعرفة مدى نجاح الستراتيجية التي يضعها المعلم وخطط لها لتحقيق أهدافه والتي تترجم إلى درجات " (أبو جادو،٢٠١١، ص ٤٦٩).

وعرَّفه (زاير وداخل) بأنه: "مستوى النجاح الذي يحققه المتعلم من إبراز قدراته في مدى تحقيق الأهداف التي اكتسبها من طريق تطبيقها في الاختبارات" (زاير وداخل، ٢٠١٣، ص١٥٣).

٥- **أقسام اللغة العربية:** هي أقسام في كليات التربية الأساسية في العراق يتلقى فيها الطلبة الدروس اللغوية والأدبية، ويقضي فيها الطلبة أربع سنوات من الدراسة، ويتخرجون منها حاصلين على درجة البكالوريوس في اللغة العربية بصفة معلم جامعي.

٦- **كليات التربية الأساسية:** مؤسسات تربوية يُلقى على عاتقها الاهتمام بالطلبة الداخلين فيها، وإعدادهم إعدادا مهنيا وتربويا، وتأهيلهم علميا وعمليا لمدة أربع سنوات؛ ليكونوا فاعلين في المجتمع.

٧- **علم الصوت:**

الصوت لغة: الصائِتُ: الصائحُ. وقد صات الشيء يَصوتُ صَوْتاً؛ وكذلك صَوَّتَ تَصويتاً (الجوهري، ٢٠٠٩، ص٦٦١).

أما تعريف علم الصوت اصطلاحا فقد عرَّفه (الخولي) بأنه: "فرع من علم اللغة يبحث في نطق الأصوات اللغوية وانتقالها وإدراكها. ويدعوه البعض الصوتيات أو علم الصوتيات، وعلم الأصوات ذاته له فروع عديدة، مثل علم الأصوات البحت، وعلم الأصوات التجريبي، وعلم

الأصوات الوصفي، وعلم الأصوات التاريخي، وعلم الأصوات العام، وعلم الأصوات الخاص، وعلم الأصوات المعياري، وعلم الأصوات القِطْعية، وعلم الأصوات الفوقطعية، وعلم الأصوات النطقي، الأصوات الفيزيائي، وعلم الأصوات السمعي، وعلم الأصوات المقارن، وعلم الأصوات الوظيفي" (الخولي،١٩٨٢، ص١١٢).

وعرَّفه (الفوزان) بأنه: "العلم الذي يبحث في الأصوات المنطوقة من حيث نطقها، وانتقالها، وإدراكها، وأثر بعضها على بعض إذا تجاورت، ويعد علم الأصوات فرعا من فروع علم اللسانيات" (الفوزان، ١٤٢٨ هـ، ص٢).

وعرَّفه (عمر) بأنه: "العلم الذي يهتم بدراسة أصوات الكلام، أو الأصوات اللغوية" (عمر، ١٩٩٧، ص١٤).

وقد تبنى الباحث تعريف عمر؛ لأنه ينطبق على موضوعات مادة علم الصوت التي تدرس لطلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية الأساسية.

أما التعريف الإجرائي لعلم الصوت فيعرفه الباحث بأنه: مجموعة محاضرات لمادة علم الصوت، التي تُدرَّس لطلبة المجموعتين الضابطة والتجريبية في أقسام اللغة العربية لكليات التربية الأساسية في الفصل الدِّراسي الثاني للسنة الدراسية الثانية.

Abstract

The current study aims at:

1. Constructing suggested educational program based on the cognitive load theory.

2. Verifying the effectiveness of the suggested educational program in achievement.

To achieve the first research goal, the researcher followed the descriptive approach; the researcher prepared a proposed program that included educational objectives, as well as the educational content in the light of subjects of phonetics, strategies of Cognitive Load Theory, accompanying activities, teaching aids, orthodontic methods, and a teaching guide. The researcher verified his validity by presenting it to a group of experts and arbitrators.

In order to achieve the second aim, the following nil hypothesis is put forward:

There is no statistical difference between the mean of the students' achievement in the experimental group who study phonetics by the suggested educational program and the mean of students' achievement in the control group who study phonetics traditionally, and on gender variable.

The researcher used the experimental design of partial control that contains two groups (experimental and control). The population of the study was the second stage in Arabic language departments in the colleges of basic education in Iraq. College of basic education in the University of Babylon was chosen intentionally to represent the sample of the study. It consists of